تقييم اسرائيل لنتائج حرب تموز:

فشلنا عسكرياً وسياسياً

حنه شاهين

اثارت الحرب الاسرائيلية ــ الفلسطينية الاخيرة، وما اسفرت عنه من نتائج سلبية بالنسبة لإسرائيل، على الصعيدين العسكري والسياسي، ردود فعل واسعة تركزت في معظمها على انتقاد الاسلوب العملياتي الذي دارت به، وعلى التطورات السياسية التي رافقتها، ومن ثم تقديم النصائح بشأن ادارة الحرب المقبلة، ضد الفدائيين، «كي لا تقع اسرائيل في الخطأ مرة اخرى». اي ان ردود الفعل والآراء الاسرائيلية حول هذه الحرب، لم تكن تهدف الى معارضتها مبدئياً، وانما الى كشف عيوبها من اجل ادارة «حرب افضل»، ضد الفدائيين، مستقبلاً، بما يخدم سياسة اسرائيل، الرامية الى «تصفيتهم».

كانت نتيجة الحرب «تعادلاً» بين اسرائيل والفلسطينيين. وهذا ما اعلنه قائد المنطقة الشمالية، سابقاً، افيغدور بن ــ غال الذي استقال مؤخراً من منصبه، عشية وقف اَطلاق النار.الا ان هذا «التعادل» يُعتبر تقييماً متفائلاً جداً، في نظر العديد من الاسرائيليين الذين يعتبرون النتيجة النهائية للحرب، فشلاً كاملاً لإسرائيل حتى في المجال العسكري؛ حيث لم تستطع تحقيق اي مكسب يذكر على الارض. فالجيش الاسرائيلي لم يستطع القضاء على الفدائيين في الجنوب، كما لم يستطع ايضاً التأثير على مجرى انتظامهم العسكري في المنطقة، «حيث تستطيع قوات منظمة التحرير الفلسطينية الآن [اي بعد وقف اطلاق النار]، العمل دون تشويش، خصوصاً، وان ذلك لن يحسب كخرق لوقف اطلاق النار من جانبها. وباختصار فإن منظمة [الفدائيين] تستطيع، الآن، العمل بحرية اكبر، مقارنة مع نشاطها قبل بدء القصف الاسرائيلي على مواقعها، في العاشر من تموز (يوليو) الماضي»[1]. وكذلك فإن توقف النشاط العسكري الاسرائيلي الرامي الى تدمير القاعدة التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية والذي اعتُبر الهدف العسكري الاساسي لإسرائيل في هذه الحرب، هذا الأمر بحد ذاته، هزيمة كاملة لاسرائيل[2]. أما المكاسب التي حققها الفدائيون خلال الحرب، فتمثلت، اساساً، في قدرتهم على تحويلها الى حرب استنزاف حقيقية ادت الى كشف نقطة ضعف اساسية، في الجبهة الاسرائيلية؛ حيث